عند القائف في تلك الحلي النترية التي اخذناها من موطئ فرس جبرائيل عم والجامع الشكل
فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والحس من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي مدرك بالبصر واما على نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء
عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على اخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط
وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك
ان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ
النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له
فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه
وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل
هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار
او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسة وذلك عار يابن ريطة ظاهر في قول ... ويبعد

١٤٢

وكذلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ يكون بمعنى
النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب
فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي
وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وان توسط بين اخراج النهار (وزمان النهار)
من الليل وبين دخول الظلام زمان النهار لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار
وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل
الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا
المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم
او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن
الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية والا عطف على قوله وان كانا
حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان
نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المرقد مصدرا او يكون اسم مكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)